**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الحادية عشرة بعد الأربعمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان: الخاتمة**

**ومن صور حفظ الله أنه سبحانه يدافع عن المؤمنين: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) تأمل: إنه لا يدفع عنهم الشر، بل يدافعه عنهم! وفي هذه إلماحة إلى ضراوة ما سيلاقونه وتعدد أشكاله وتنوع صوره، ولكن الله أعلم بما يوهي أعداؤه، فيدافعهم ويصدهم عن أحبابه ، وفي الحديث القدسي: "من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ"، تخيل: حرباً بين عدو للدعوة والحق والدين، وبين الله!**

**يتجمع مشركو قريش حول غار فيه رجلان: محمد صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه، والإغراءات المالية تدفعهم لقتلهما، معها الأحقاد الدفينة، والرغبة في حوزة وسام الظفر بأهم شخصية في تلك المدة.. يتسلل الخوف إلى فؤاد أبي بكر، فينظر إليه صاحبه العظيم ويقول: ما ظنّك باثنين، الله ثالثهما؟ يا أبا بكر، هل تعتقد أننا اثنان؟ كلا بل نحن ثلاثة!! هنا تتشتت المخاوف، تزول الرعدة، يذوب التوجس: وإذا العناية لاحظتك عيونها \*\*\*\*\*\* نم فالمخاوف كلهنّ أمانُ**

**يقول سبحانه: {سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ } لأجل عباده وأوليائه يلقي بالرعب في قلوب الذين كفروا فتنتفض أطرافهم فرقاً من أولياء الله!**

**ها هم فتية الكهف يلتجئون إليه ويسألونه الهداية فيلجئهم إلى كهف بلا باب، كهف مفتوح للبشر والهوام والسباع، ولكنه يريد حفظهم فيلقي عليهم أحد جنوده، إنه جندي الرعب!! فلا يقترب من الكهف أحد إلا وانترع الرعب رغبته في التقدم فتراه يهرع خائفاً: { لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ**

**لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا }**

**يحفظك بالملائكة، إذا قرأت آية الكرسي قبل أن تنام أوكل الله لك ملَكاً يقوم على رأسك يحفظك مما لم يقدره الله عليك.**

**تخشى من ماذا إذا كان الله معك؟**

**نبي الله لوط عليه السلام يهجم قومه على بيته يريدون أن يخلعوا باب البيت ويظفروا بضيوفه، وهم ملائكة، يا له من عار أبدي أن يظفر فسقة قومك بضيوفك، فقال بكل ضعف: { لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي**

**إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ }**

**يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: (يرحَمُ اللهُ لوطًا ، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديدٍ.)... هذا كل ما في الباب، بعد ذلك إِشمخ على مخاوفك وأحزانك، سينجيك الله منها كما أنجى ذا النون بن متّى. لا هم ولا غم ولا كرب يقارب هم ذي النون يونس عليه السلام، كان في ظلمات ثلاث: ظلمة البحر، وظلمة الليل، وظلمة بطن الحوت، يا لها من حياة بئيسة تلك التي ستقضيها إلى أبد الآبدين في بطن الحوت على تلك الهيئة الكئيبة.. لكنه يواجه ذلك السيل من الكروب بكلمة واحدة: { لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين }. كلنا في هذه الحياة ذو النون، والحياة قد التأمت علينا بكروبها، ولن ينجينها منها إلا: { لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين } [ الأنترنت – موقع مداد - الحفيظ ]**

**وهذا البحث عبارة عن تفسير موضوعي ،وقد بذلت فيه جهدي وجمعت فيه كل ماله علاقة من أقوال الحفيظ سبحانه وأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم الى يومنا هذا من**

**المفسرين والشراح والعلماء والدعاة وطلبة العلم ....**

**وقد افدت منه فوائد عظيمة ، وأرجو أن يفيد منه كل مطلع عليه ، واشكر كل من أعانني وقدم لي أي خدمة ، اسأل الله أن يجعله علماً نافعاً وعملاً صالحاً متقبلاً ، إن أحسنت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، وأستغفر الله وأتوب إليه ، وصلى الله وسلم على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .**

**وكتبه : د . مسفر بن سعيد دماس الغامدي، جوال/ 0555516289**